Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إني أعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع . ولولا أنني رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك » .

هذه هي حقيقة اعتقاد المسلمين بالحجر الأسود ، وتقبيله ليس ركناً من أركان الحج أو واجباً من واجباته ، وكثير من المسلمين يحجون ولايقبلون الحجر الأسود ، ويكون حجهم أو عمرتهم صحيحة لاعيب فيها .

إلى هنا والحديث مايزال عن حياة العرب قبل الإسلام ، أما عندما انتقل إلى الحديث عن بعثة المصطفى ﷺ ، فقد شكك بأصول الإسلام كلها وابتدأ بشخص رسول الله ﷺ :

نبوة محمد ﷺ كما يراها بروكلمان :

يتحدث بروكلمان عن حياة الرسول ﷺ قبل النبوة فيقول :
« وكان مولعاً في حديثه المجازي بالصور والإستعارات الجارية » .

ثم يردد أكاذيب وأباطيل سلفه من اليهود والنصارى فيقول :
« وتذهب الروايات إلى أنه اتصل في رحلاته ببعض اليهود والنصارى ، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والإنجيل هزيلة إلى حد بعيد » (ص : ٣٤) .

وعن الوحي يقول :
« لقد تحقق عنده ــ أي عند الرسول ﷺ ــ أن عقيدة مواطنيه الوثنية فاسدة فارغة ، فكان يضج في أعماق نفسه هذا السؤال :
إلى متى يمدهم الله في ضلالهم ، مادام هو عز وجل قد تجلّى ، آخر الأمر ، للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه ؟!

وهكذا نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو إلى أداء هذه الرسالة ، رسالة النبوة ، ولكن حياءه حال بينه وبين إعلان نبوته فترة غير قصيرة ، ولم تتبدد شكوكه إلا بعد أن خضع لأحدى الخبرات الخارقة في غار حراء . وذلك بأن طائفاً تجلّى له هناك يوماً هو الملك جبرائيل على ماتمثله محمد فيما بعد ... ولم تكد هذه الحالات تنقضي حتى أعلن ماظن أنه قد سمعه كوحي من عند الله » (ص : ٣٦) .